

الاستيطان الفرنسي في الجزائر خلال القرن 19م، آليات تجسيده وانعكاساته على المجتمع الجزائري

شيخ لعرج

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

Laredj.chikh@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/18؛ تاريخ القبول: 2025/05/01

**Title : French colonisation in Algeria during the 19th
century, its implementation mechanisms and its
repercussions on Algerian society**

Abstract: French colonial ambitions in Algeria did not stop since the late 18th century with the emergence of projects to materialise these ambitions, starting with the two projects of Consul Kersey in 1782 and 1791, followed by three projects in 1802; the ‘Tedina’ project, the ‘Pierre Hollande’ project, the ‘Saint Andre’ project, and finally the ‘Saint André’ project, and finally the project of Officer Boutin, which was developed in 1808 based on Napoleon Bonaparte's renewed desire to subjugate Algeria and transform it into an important settlement colony in light of its strategic location and economic potential, and this project was adopted by King Charles 10 in the occupation of Algeria in 1830.

The intention of the French colonial authorities to make the settlement project a success appeared since the fall of the capital on 05 July 1830 by promoting the advantages of settling in Algeria to the French in particular and Europeans in general. French politicians and officers were very enthusiastic about the idea of settlement, providing all the

conditions for settlement and work, including land, equipment, loans and protection, which actually helped the flow of immigrants from France and most parts of Europe, and villages and settlement centres spread throughout Algeria at the expense of Algerians who were displaced, their lands .were stolen and their suffering increased

Keywords: Colonisation; Algeria; Settlement; Europeans; France.

الملخص:

لم تتوقف الأطماع الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ أواخر القرن 18م بظهور مشاريع لتجسيد هذه الأطماع، بدءا بمشروع القنصل □□ كيرسي □□ سنتي 1782م و1791م، يليه ثلاثة مشاريع سنة 1802: مشروع □□ تيدينا □□ ومشروع □□ بيار هولان □□ ثم مشروع □□ سانت أندري □□، وأخيرا مشروع الضابط □□ بوتان □□ الذي وضع سنة 1808م بناء على تجدد رغبة نابليون بونابرت في إخضاع الجزائر وتحويلها إلى مستعمرة استيطانية هامة في ظل ما تتوفر عليه من موقع استراتيجي وامكانيات اقتصادية، وهذا المشروع هو الذي اعتمده الملك □□ شارل 10 □□ في احتلال الجزائر سنة 1830م.

نية السلطات الاستعمارية الفرنسية في إنجاح المشروع الاستيطاني ظهرت منذ سقوط العاصمة في 05 جويلية 1830م بالترويج لمزايا الاستقرار بالجزائر للفرنسيين خصوصا والأوروبيين عموما، وتحمس سياسة فرنسا

وضباطها كثيرا لفكرة الاستيطان، موفرين كل شروط الاستقرار والعمل من أراضي ومعدات وقروض وحماية، وهو ما ساعد بالفعل على تدفق المهاجرين من فرنسا ومعظم أنحاء أوروبا وانتشرت القرى والمراكز الاستيطانية في جل أنحاء الجزائر على حساب الجزائريين الذين شردوا وسلبت أراضيهم وزادت معاناتهم.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار؛ الجزائر؛ الاستيطان؛ الأوروبيون؛ فرنسا.

مقدمة:

لم تكن ظاهرة الاستيطان في الجزائر خلال القرن 19م معزولة عن ظاهرة الاستعمار، وقد اقتنع ساسة فرنسا بأن بقاء هيمنتهم مرهون بتوطين مهاجرين فرنسيين في مختلف مناطق الجزائر لتثبيت جذور الاستعمار، وأمام بطء حركة الهجرة في أوساط الفرنسيين وعزوفهم في البداية عن الاستقرار عممت السلطات الاستعمارية حركة الاستيطان لتكون أوروبية. حماس السلطات الاستعمارية في تحقيق هذا الهدف واجه عدة عراقيل، كان من الضروري تجاوزها، وأهم إشكالية واجهت هذه الطموحات: إشكالية الأمن، وإشكالية التأقلم.

فإشكالية الأمن التي تمثلت في صمود الجزائريين ومقاومتهم للتوسع الاستعماري جوبهت بالعنف وحملة الإبادة والتهجير القسري والتشريد والتجويع لإخضاع الجزائريين وضمان الأمن لهؤلاء المعمرين، وإشكالية التأقلم كان حلها توفير الشروط المادية للاستقرار وكثرة الإغراءات

والمزايا، ومع استمرار التوسع الاستعماري اتسعت رقعة الاستيطان لتظهر مدن وقرى جديدة عبر معظم مناطق الجزائر، وهو ما ترمي هذه الورقة البحثية إلى معالجته من خلال خطة عمل تضمنت النقاط التالية:

- الاحتلال الفرنسي للجزائر ومشروع الاستيطان: نعالج في هذا العنصر رؤية السلطات الفرنسية للاستيطان في المستعمرة الجديدة (الجزائر) بعد اقتناع الساسة الفرنسيين بضرورة الاحتفاظ بالجزائر والمروء إلى سياسة الاحتلال الشامل.

يعقب الأول عنصر آليات تنفيذ سياسة الاستيطان، والذي نتناول فيه معظم الوسائل والآليات التي رآها ساسة الاستعمار ضرورية لضمان هجرة أوربية كثيفة نحو الجزائر تضمن نجاح مشروعهم الاستيطاني.

وكانت هذه الآليات متعددة شملت: الصحافة، الامتيازات المادية المشجعة على الهجرة إلى الجزائر والاستقرار بها، مصادرة الأراضي، التشريعات والقوانين العقارية والطرق المسهلة للاستقرار والاستغلال الزراعي والمبادلات التجارية وهي آليات ضمن بها الاستعمار هجرة أوربية كثيفة تضاعفت في فترة وجيزة لتظهر قرى استيطانية كثيرة على حساب أصحاب الأرض الأصليين، ونهني موضوعنا بالإشارة إلى انعكاسات عملية الاستيطان على المجتمع الجزائري، مستفيدين في ذلك من بعض الدراسات الجادة بما في ذلك الدراسات الأجنبية في مناقشة هذه الظاهرة الخطيرة التي بقيت تداعياتها إلى غاية استقلال البلاد.

احتلال الجزائر ومشروع الاستيطان:

أمام ازدهار الثورة الصناعية في أوروبا تحسنت أحوال المجتمعات الأوروبية بما في ذلك المجتمع الفرنسي، وازداد نموها وازدادت معه حاجيات المعيشة مما أصبح يشكل عبئا على الساسة، وخلق لدول أوروبا وفي مقدمتها فرنسا اضطرابات كان من الضروري التفكير جديا في التخلص من هذا الفأض السكاني فكان مشروع الاستيطان في الجزائر بعد احتلالها سنة 1830م مشروعا أوروبا قبل أن يكون فرنسا لأن الاعتماد على الفرنسيين وحدهم لا يحقق الهدف في بداية هذا الاحتلال أمام العقبات التي واجهت التوسع الاستعماري خارج العاصمة.

انطلاقا من هذه الرؤية الاستعمارية لأهمية الحركة الاستيطانية عملت السلطات الفرنسية على توفير كل الظروف المشجعة على هجرة الأوروبيين إلى الجزائر والتشهير لهذه المستعمرة الجديدة التي ستكون جنة للمستقدمين من فرنسا وبقية الدول الأوروبية دون إعطاء أي اعتبار للسكان الجزائريين أصحاب الأرض . وقد اقتنع ساسة الاستعمار أن تثبيت الوجود الاستعماري في الجزائر لا يتحقق إلا بغرس مجموعة بشرية جديدة تخدم الاستعمار وتدافع عنه، وقد اصطدمت برفض شعبي جزائري عنيف لهذا الاستعمار أفسد حساباته في البداية، وتأكد أن القوة العسكرية وحدها لا تجدي في الاستمرار بهذه المستعمرة، لذلك لجأ إلى الدعم المعنوي والمادي لحركة الاستيطان بتوفير كل الشروط الضرورية التي يحتاجها المعمرون الجدد من قوانين وتشريعات تحقق آمالهم، وحماية عسكرية وأراضي تسلب من أصحابها، وسكنات وعتاد وقروض فلاحية وغيرها.. وقد أثمرت

هذه الجهود فعلا في جلب أكبر عدد من المعمرين الفرنسيين والأوربيين، خاصة في عهد الجنرال بيجو الذي كان متحمسا أكثر لفكرة الاستيطان، أين ارتفع العدد في عهده بنسبة 42 % عما كان عليه سابقا، (ابراهيم مياي، 2007: 121) وساد بالجزائر خليط غير متجانس من المعمرين بأصول وعادات وتقاليده مختلفة عن عادات وهوية المجتمع الجزائري، وخلق هذا الاستيطان تناقضات مختلفة كان عليها أن تذوب في كيان واحد يخدم هذا الاستعمار. (صالح عباد، 1984: 121) وهو ما ساد بالفعل، إذ انصهرت هذه المجموعات البشرية في عنصر واحد يخدم هذا الاستعمار في البداية، ثم مصالحه بعد ذلك على حساب المجتمع الجزائري.

□ آليات تنفيذ سياسة الاستيطان في الجزائر:

بغية ضمان نجاح الحركة الاستيطانية في الجزائر لجأت السلطات الاستعمارية إلى التركيز على مجموعة من الآليات منها:

□ - الصحافة:

اهتدت السلطات الاستعمارية من البداية إلى أهمية الصحافة في الترويج لفكرة الاستيطان بالجزائر لما لها من نفوذ في الأوساط الشعبية، ودورها في إنجاح هذا المشروع، فلجأت إلى إصدار مجموعة من الجرائد التي تخدم الوجود الاستعماري وتبشر بالجنة الموعودة لكل قادم إلى الجزائر، ومن هذه الجرائد:

- جريدة اسطاڤيت الجزائر (l'Estafette d'Alger): والتي صدرت في الأيام الأولى لنزول الحملة الفرنسية في سيدي فرج وبداية الغزو، فكانت أول صحيفة استعمارية تطبع في الجزائر في المعسكر الفرنسي بتاريخ 26 جوان 1830م في المطبعة العسكرية المحمولة على إحدى السفن والتي سميت □□ المطبعة الافريقية □□. (صبرينة الواعر، 2021: 63)

- جريدة الممرن الجزائري (le Moniteur Algérien): صدرت في 27 جانفي 1832م واستمرت أكثر من خمسين سنة من الصدور، كان صدورها الأول بالقصبة السفلى بصفحتين ثم تحولت إلى ست صفحات، وكانت من أكثر الصحف تشجيعا على الاستيطان في الجزائر، فقد ورد في عددها لشهر أوت 1835 دعوة عامة للأوربيين للهجرة للجزائر، جاء فيه: □□ ليكن في علم الأشخاص الذين يريدون القدوم إلى الجزائر ليمتهنوا الصناعة الفلاحية في إفريقيا بأن الحكومة قد استحوزت على جميع أراضي البايلك وبإمكانها التنازل عنها مجانا ويمكن إيجاد أراضي للكراء أو الشراء من 10 إلى 20 فرنك للكراء. □□ (le Moniteur, 1835: 2)

- جريدة الأخبار: جريدة استعمارية عربية العنوان، فرنسية الحروف، جاءت لخدمة الرسالة الاستعمارية وفي مقدمتها ظاهرة

الاستيطان في الجزائر، صدرت في 12 جويلية 1839م واستمرت إلى
غاية سنة 1898م، وكانت تحت إشراف الولاية العامة في الجزائر.
كرليل عبد القادر، 2005: 218)

وبعد هذه الجرائد التي ساهمت بشكل كبير في خدمة قضايا
الاستعمار ومنها قضية الاستيطان ظهرت جرائد أخرى كانت أقل دورا
في تشجيع هذه الظاهرة مقارنة بالأولى منها: جريدة المبشر الصادرة في
15 سبتمبر 1847، جريدة النصيح لعام 1899، جريدة الجزائري سنة
1900، وجريدة الإحياء سنة 1907م. (Zouhir , 2008 : 31)
Ihaddaden

- التشجيع المادي:

رأت السلطات الاستعمارية أن نجاح الحركة الاستيطانية مرتبط
أشد الارتباط بتوفير الشروط المادية المشجعة على الاستقرار، وقد بدأت
بتشجيع الجنود على البقاء في الجزائر بعد نجاح الحملة العسكرية، مانحة
إياهم أراضي فلاحية خصبة وداعمة إياهم بما يحتاجونه من أموال وعتاد
لبناء قرى استيطانية وممارسة الفلاحة باعتبارهم محاربين وقادرين على
حماية ممتلكاتهم وقراهم، وكان أكثر القادة العسكريين تشجيعا لجنوده
على الاستيطان في الجزائر الجنرال بيجو الذي كان يرى أن الاستعمار
والزراعة أمران متلازمان ولا ينفصلان. (إبراهيم لونيسي، 2005:

64) وبعد ثورة 1848م خصصت السلطات الاستعمارية خمسين مليون فرنك لإنشاء مجموعة من المستوطنات بالجزائر تستقطب عددا كبيرا من المهاجرين، وهذه المبالغ موزعة كما يلي:

خمس (05) ملايين فرنك لسنة 1848م يتم بواسطتها إنشاء اثني عشر (12) مستوطنة بعمالة الجزائر، عشر (10) مستوطنات بعمالة □ وهران، ثماني (08) مستوطنات بعمالة قسنطينة.

-عشرة (10) ملايين فرنك لسنة 1849م، والباقي من هذه الأموال للسنوات الموالية. (ابراهيم لونيسي، 2005: 65)

وفي إطار التشجيعات المادي دائما جاء قانون 26/04/1851م بالعديد من الإغراءات التي تشجع على الهجرة للجزائر والاستقرار بها ومنها: إنشاء بنك الجزائر، وتقديم قرض لكل معمر يملك أرضا، وتشجيع التصدير والاستيراد من قبل المعمرين (بن أشنهو عبد اللطيف، 1979: 102) ، ثم جاء قانون 1854م ليدعم هذه الامتيازات بالإعفاء من الضرائب لبعض المواد الفلاحية ، وهو ما دفع المعمرين إلى استثمار هذه القروض في الحبوب بصفة خاصة لما كانت فرنسا تعاني من أزمة خانقة في فترة حرب القرم التي شاركت فيها فرنسا رفقة بريطانيا إلى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا. (عمير اوي حميدة، 2007: 46)

مصادرة الأراضي:

لا يمكن لأي مشروع استيطاني النجاح دون وجود أراضي، وقد سبق أن أشرنا في جريدة الممرن الجزائري كيف روجت السلطات الاستعمارية لفكرة الاستيطان بإعلانها الاستحواذ على أراضي البايك واستعدادها للتنازل عنها مجاناً للوافدين إلى الجزائر، فالأرض هي التي تقام عليها القرى الاستيطانية، وهي مصدر دخل مغري للوافدين الذين يعانون البؤس في بلدانهم مما يجعلها عامل جذب أساسي للمعمرين.

وعيا بأهميتها سارعت السلطات الاستعمارية إلى توفير الأراضي الخصبة بطرق كثيرة منها:

- التشريعات العقارية: صدرت عدة قوانين عقارية لتنفيذ سياسة سلب الأراضي من أصحابها الجزائريين وقد ركزنا في موضوعنا هذا على بعضها لكثرتها، ومنها:

- قرار 08 سبتمبر 1830م المتعلق بالاستحواذ على أملاك الأوقاف والباييك. (بوشنافي محمد، 2007: 111)

- مرسوم 01 أكتوبر 1844م القاضي بتنظيم حركة انتقال الأراضي من الجزائريين إلى الأوروبيين. (محمد لبليل، 2010: 121)

- قانون 31 أكتوبر 1845م القاضي بمصادرة أراضي القبائل الثائرة أو الداعمة للمقاومات الشعبية. (كوثر العايب، 2021: 1236)

- مرسوم 21 جويلية 1846م الذي يفرض إثبات ملكية الأرض بسندات ملكية صادرة بعد 05 جويلية 1830م مما عرض مساحات واسعة للمصادرة بعد عجز أصحابها عن إحضار هذه السندات. (محمد بليل، 2010: 121) حيث نفذ بيع ما ورد في هذا القانون بنزع 168 ألف هكتار من الأراضي الخصبة من 2000 عائلة جزائرية. (عميراوي احميدة، 2007: 42)

- القانون المشيخي (سيناتوس كونسلت): الصادر في 22/04/1863م، والذي نص على تحديد أراضي القبائل وتقسيمها بين مختلف الدواوير وتأسيس الملكية الفردية، ويكون بذلك قد أسهم في تسهيل العقبات القانونية أمام الجزائريين لبيع أراضيهم وهو ما يؤدي حتما إلى تفكيك العائلة الجزائرية. (عدي الهواري، 1983: 78)

- قانون فارني (Warnier): صدر هذا القانون في 26 جويلية 1873م وقد سمي □□ قانون المعمر □□ لأنه جاء فعلا لخدمة المعمرين والاستيطان في الجزائر، وهو يحتوي على 32 مادة موزعة على ثلاثة فصول، وهذا القانون فتح أراضي العرش المتبقية أمام المعمرين وشجع كل جزائري خاضع للشيوخ على بيع نصيبه وبالتالي سهل انتقال الأراضي للمستوطنين وهو ما كان له أثر واضح على هجرة سكان الألزاس واللورين إلى الجزائر. (محمد بليل، 2010: 124)

هذه التشجيعات والمزايا زادت من ارتفاع عدد المهاجرين بين سنتي 1851 و 1857م بنسبة 35.99% حيث ارتفع من 132708 إلى 180471 مهاجرا، ليصل عددهم مع نهاية القرن 19م إلى 610 آلاف مستوطنا. (Rene Arrus, 1985: 32) وكان من نتائج هذه الأعداد الضخمة من المهاجرين الأوروبيين تزايد عدد القرى الاستيطانية في الجزائر لتصل سنة 1850م إلى 126 قرية، ثم إلى 558 قرية سنة 1880م ثم 736 قرية سنة 1890م. (Rene Arrus, 1985: 33)

الطرق:

كانت بدورها من ضمن الآليات الهامة سواء للتوسع الاستعماري في البلاد، أو للاستحواذ على أراضي الجزائريين وربط المناطق المحتلة ببعضها بغية تشجيع المعمارين على الاستقرار بها، وربط قراهم الاستيطانية بالموانئ والمدن الكبرى لتسهيل تنقلات المستوطنين ونقل منتجاتهم.

تبعاً لهذه الأهمية أنشأت السلطات الاستعمارية مصلحة الهندسة العسكرية، مهمتها إعداد خرائط طبوغرافية وإعداد مشاريع خاصة بالطرق في الجزائر (خديجة بختاوي، 2012: 216)

ولضمان استقرار المعمارين واستغلال الأراضي وتسهيل العمليات التجارية ظهرت مصلحة الأشغال العمومية والتي أوكلت مهمة إنجاز

الطرق إلى مصلحة الطرق والجسور (خديجة بختاوي، 2012: 217)، وقد استخدمت السلطات الاستعمارية في شق هذه الطرق وتعبيدها في البداية الجنود والسجناء، ثم اليد العاملة الجزائرية التي استغلت في الأعمال الشاقة وقد أوكلت مهمة توفير هذه العمالة للقياد بالتنسيق مع المكاتب العربية. (Louis De Baudicour, 1856 : 572)

تمكنت السلطات الاستعمارية باستغلال هذه العمالة من إنجاز الكثير من الطرق في العملات الثلاثة، وقد صنفّت إلى ثلاثة أصناف:

-امبراطورية: وقد أصبحت فيما بعد وطنية مثل: الجزائر- البليدة، الجزائر- الأغواط عبر بيرخادم، بوفاريك، البليدة ، السفه، المدينة، بوغار، الجلفة، بسكرة.

- استراتيجية: الجزائر- المدينة، الجزائر- مليانة، الجزائر- قسنطينة.

- إقليمية(ولائية): مثل: وهران- معسكر، وهران- سيدي بلعباس، مستغانم- معسكر.

- ريفية: ومنها: معسكر- سعيدة، تيارت- غليزان، تلمسان- سيدي بلعباس. (حرمة عبد الكريم، 2023: 196)

وهكذا زادت هذه الطرق كغيرها من الآليات الأخرى من اهتمام الأوروبيين بالاستقرار في الجزائر وبالقابل ازداد إقبال الاستعمار على انتزاع الأراضي وتوزيعها على المعمارين الجدد.

آثار السياسة الاستيطانية الفرنسية على الجزائريين:

تكالب السلطات الاستعمارية منذ بداية الاحتلال على انتزاع أراضي الجزائريين بكل السبل السالفة الذكر، وتشجيع المعمارين على الاستيطان بالجزائر وإنشاء المزيد من المراكز الاستيطانية، كان له آثار خطيرة على المجتمع الجزائري حاولنا في هذا البحث تلخيصها في النقاط التالية:

- اقتصاديا:

- تناقص مداخيل الفلاح الجزائري بعد الاستحواذ على أراضيه الخصبة ولجؤه إلى المناطق الفقيرة التي لا تضمن له اكتفاء المعيشي، أين يستغل هذه الأراضي بطرق تقليدية ولا توفر له إلا إنتاجا محدودا لا يلي حاجياته وذلك ما تسبب في أزمة اقتصادية خانقة للجزائريين. (مصطفى الأشرف، 1983: 202)

- تراكم ديون الفلاح الجزائري كنتيجة لقلة المداخيل والتي يقابلها ارتفاع الضرائب مما عرضه لمضايقات كثيرة.

- تدمير الاقتصاد التقليدي الجزائري المبني على الزراعة المعاشية وتطبيق اقتصاد رأسمالي لا يخدم المجتمع الجزائري أساسه المنتوجات التجارية كالكروم المخصصة لإنتاج النبيذ والتي بلغت مساحتها مع نهاية القرن 19 حوالي 2726000 هكتار والموجه انتاجها للتصدير على حساب زراعة الحبوب التي يحتاجها الجزائريون في غذائهم. (يحي بوعزيز، 2007: 48)

- اختفاء الكثير من الصناعات التقليدية الجزائرية مثل النحاسيات بعد دعم المعمرين لإنشاء صناعات حديثة وأصبحوا الفئة الأكثر سيطرة على النشاط الصناعي. (ميسوم بلقاسم، 2013: 62)

- اجتماعيا:

- تدهور المستوى المعيشي للجزائريين بعد فقدان أراضيهم وتناقص إنتاجهم مع عبء الضرائب المفروضة عليهم.

- تفكك المجتمع الجزائري، حيث تجزأت القبيلة الواحدة التي كانت متماسكة إلى عدة عائلات متفرقة، سهل على المعمرين ابتزازها والاستحواذ على أراضيها. (أبو القاسم سعد الله، 1988: 113)

- انتشار الفقر والجوع في أوساط الجزائريين عرضهم لتدهور أوضاعهم الصحية فعانوا من مختلف الأمراض الخطيرة وعلى رأسها

التيفوس والكوليرا مما فاقم من نسبة الوفيات لديهم وتناقص أعدادهم مع مرور الوقت. (يحي بوعزيز، 2007: 36)

- أكثر من 82% من الجزائريين سكنوا الأكواخ القصديرية أو
البنيات القديمة المهجورة بعد طردهم من أراضيهم.

- هجرة الكثير من الجزائريين إلى الخارج وكانت فردية أو جماعية
كما حدث في مليانة سنة 1899، وفي سطيف سنة 1911 أين غادر
البلاد حوالي 1200 عائلة جزائرية نحو سوريا كما هاجر الجزائريون
إلى تونس والمغرب الأقصى وفلسطين وشبه الجزيرة العربية وتركيا
وإيران وغيرها، والبعض الآخر إلى فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية.
عميراوي حميدة، 2007: 52

سياسيا وعسكريا:

- ممارسة التمييز العنصري ضد الجزائريين، فقد كان من نتائج
الاستيطان ظهور بلديات كاملة الصلاحيات يقطنها أغلبية أوروبية تطبق
فيها القوانين المدنية ويتخب فيها رئيس البلدية، وبلديات مختلطة غالبية
سكانها من الجزائريين، يعين فيها رئيس البلدية وتطبق فيها على
الجزائريين القوانين العسكرية كما طبق النظام العسكري في الجنوب
لكونه أهلا بالجزائريين فقط. (مزهورة الحاج حسين، 2005: 43-44)

- اشتعال المقاومات من جديد حتى في المناطق التي تم إخضاعها سابقا بفعل استمرار فقدان الأراضي، وتدهور الأوضاع الاجتماعية للجزائريين. (عميراوي حميدة، 2007: 157)

خاتمة:

انطلاقا مما أوردناه سالفا يتضح لنا مدى خطورة الاستيطان الأوروبي في الجزائر على المجتمع الجزائري، فقد مست هذه الخطورة جوانب كثيرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، ولم تترك للجزائري سوى الخيار بين الخضوع والعيش ذليلا تحت هيمنة هؤلاء المستوطنين، أو الاستمرار في المقاومة دفاعا عن كرامته وأرضه، أو الهجرة إلى العالم الإسلامي وبعض الدول الأوروبية فرارا من بطش الاستعمار وظلم واستعباد المعمرين.

استقرار هذه الفئة الدخيلة- المختلفة في هويتها وثقافتها وأصولها عن الجزائريين- بالجزائر كان على حساب أبناء البلد الذين سلبت أراضيهم وأرغموا على العيش في مناطق قاحلة غير صالحة للزراعة، فزادتهم بؤسا وفقرا أمام المعمرين الذين ازدادوا ثراء واستغلالات للجزائريين، كما هيمن هؤلاء المعمرين على الحياة السياسية والاقتصادية في الجزائر ومورس ضدهم التهميش والعنصرية، واعتبروا

مجرد رعايا فرنسيين طبقا لقانون الجنسية لسنة 1865م، كما حرّموا من جميع الحقوق السياسية في الوقت الذي حصل فيه اليهود الذين جاؤوا من الشتات على حق المواطنة بموجب قانون كريميو لسنة 1870م، بل وطبقت ضدهم قوانين استثنائية تعسفية زادت من معاناتهم ومن إصرارهم على مقاومة هذا المستعمر.

المراجع:

- الأشرف مصطفى، (1983). الجزائر - الأمة والمجتمع، تر. حنفي بن عيسى، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- بن أشنهو عبد اللطيف، (1979). تكون التخلف في الجزائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- بليل محمد، (2010). "التشريع العقاري الاستعماري في الجزائر خلال القرن 19- القطاع الوهراني نموذجا". مجلة عصور، جامعة وهران 1- أحمد بن بلة، المجلد 09- العدد 02، ص.ص. 120-130.
- بختاوي خديجة، (2007). التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران (1870-1939). رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، الجزائر.
- بوعزيز يحيى، (2007). سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- بوشنافي محمد، (2007). " آثار السياسة الاستيطانية الفرنسية على المجتمع الجزائري". مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، المجلد 02- العدد 03، ص.ص. 106-125.

- الواعر صبرينة، (2021). " الصحافة الأهلية في الجزائر وقضايا عصرها". مجلة دراسات، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2، المجلد 12- العدد 01، ص.ص. 63-89.

- حرمة عبد الكريم، (2023). مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الاستعمارية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1834- 1900). رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر.

- كرليل عبد القادر، (2005). "نشأة الصحافة في الجزائر". مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المجلد 07- العدد 11، ص.ص. 215- 236.

- لونيسي ابراهيم، (2005). " الاستعمار الاستيطاني في الجزائر خلال القرن 19، منطقة سيدي بلعباس نموذجا". مجلة عصور، جامعة وهران 1- أحمد بن بلة، المجلد 04- العدد 01، ص.ص. 61-76.

- مزهورة الحاج حسين، (2005). السياسة الأهلية للولاية العامة الجزائرية فيما بين سنتي 1871 - 1900. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

- ميسوم بلقاسم، (2013). " سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، المجلد 02- العدد 02، ص. ص. 55-78.

- مياسبي ابراهيم، (2007). مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

- سعد الله أبو القاسم، (1988). أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- عدي الهواري، (1983). الاستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي (1830-1960)، تر. جوزف عبد الله، ط 1. بيروت: دار الحداثة.

- عميراوي احميدة، (2007). أثر السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954). الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- Arrus Rene, (1985). L'eau en Algérie, Alger : O.P.U.

- De Baudicour Louis, (1856). La colonisation de l'Algérie, ses éléments, Paris : Challamel- Aine.

- Ihadden Zouhir, (2008). Histoire de la pensée indigène en Algérie, les origines jusqu'au 1930, Alger : édit. Ihadden.

- le Moniteur algérien, journal officiel de la colonie, (21/08/1835). Alger : imprimerie du gouvernement général.

للإحالة على هذا المقال:

ـ الكاتب، (السنة)، «عنوان المقال». المواقف، المجلد: ، العدد: ، الشهر السنة، ص. ص.